

العوامل، الامام الحسين عليه السلام

[632] أقول: هذه القصة وجدت في كتاب الهداية للحسين بن حمدان، عن سعيد بن المسيب. 9 1 - منتخب المجالس 2: قال: حكى عن رجل كوفي حداد، قال: لما خرج العسكر من الكوفة لحرب الحسين بن علي عليهما السلام جمعت حديدا عندي، وأخذت التي وسرت معهم، فلما وصلوا وطنبوا خيمهم بنيت خيمة وصرت أعمل أوتادا للخيم وسككا ومرايط للخيل وأسنة للرماح وما أعوج من سنان أو خنجر أو سيف كنت بكل ذلك بصيرا فصار رزقي كثيرا وشاع ذكرى بينهم حتى أتى الحسين عليه السلام مع عسكره فارتحلنا إلى كربلاء وخيمنا على شاطئ العلقمي، وقام القتال فيما بينهم وحموا الماء عليه، وقتلوه وأنصاره وبنيه، وكان مدة إقامتنا وارتحلنا تسعة عشر يوما فرجعت غنيا إلى منزلي والسبايا معنا، فعرضت على عبدا - لعنه الله - فأمر أن يشهروهم إلى يزيد - لعنه الله - إلى الشام. فلبثت في منزلي أياما قلائل، وإذا أنا ذات ليلة راقد على فراشي، فرأيت طيفا كأن القيامة قامت، والناس يموجون على الأرض كالجراد إذا فقدت دليلها وكلهم دال على لسان على صدره من شدة الظلم، وأنا أعتقد بأن ما فيهم أعظم مني عطشا لأنه كل سمعي وبصري من شدته هذا غير حرارة الشمس يغلي منها دماغي والأرض تغلي كأنها القير، إذا اشعل تحتها نار، فخلت أن رجلي قد تقلعت قدماها، فوالله العظيم لو أنني خيرت بين عطشي وتقطيع لحمي حتى يسيل دمي لأشربه لرأيت شربه خيرا من عطشي، فبينما أنا في العذاب الاليم، والبلاء العميم، إذا أنا برجل قد عم الموقف نوره، وابتهج الكون بسروره، راكب على فرس، وهو ذو شيبة قد حفت به الوف من كل نبي ووصي وصديق وشهيد وصالح، فمر كأنه ريح أو سيران فلك، فمرت ساعة وإذا

_____ 1 - الهداية: ص 85. 2 - لم يذكر في البحار

اسم الكتاب بل كان متصلا بالحديث المنقول عن بعض مؤلفات أصحابنا وبدله حرف و.
